

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة الفاتحة [5] تفسير قوله

تعالى "إياك نعبد وإياك نستعين"

عبدالرحمن الشهري

كتاب الله للروح روح به تحيا النفوس كتاب الله للروح روح به وتسريج بسم الله الرحيم الرحيم لله رب العالمين وصلى الله وسلم وببارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين - 00:00:00

حاكم الله أيها الأخوة وأيتها الأخوات الكريمات في هذا الدرس السابع من دروس التعليق على تفسير الإمام البيضاوي رحمة الله وهذا هو مساء الأحد الحادي عشر من شهر محرم من عام الف واربع مئة واربعة وثلاثين للهجرة - 00:00:37

وقد وقفنا في اللقاء السابق عند قول الله سبحانه وتعالى إياك نعبد وإياك نستعين انتهى من الحديث عن هذه الآيات التي سبقتها والتعليق عليها ونبدأ على بركة الله من كلام الإمام البيضاوي على الآية الخامسة إياك نعبد وإياك نستعين. أقرأ يا عبد الرزاق. بسم الله الحمد لله والصلوة - 00:00:55

الصلوة والسلام على رسول الله. قاله تعالى إياك نعبد وإياك نستعين. ثم أنه لما ذكر الحق وتعلق العلم هذا شأن تخصصكم بالعبادة والاستعانة ليكون ان القصاص وبالترقي بالغفران الى القيام والانتقام الى الشهود - 00:01:15

والمعنى كما أقول السلام على العالم بالذكر والحب والتأمل. في اسمائه والاستدلال بصيغته ثم اللهم اجعلنا من الواثلين للعهد دون السامعين للذكر ومن عادة العرب فيعجب كقوله تعالى قوله تعالى 00:01:45

وقول ذلك من نبأ جاري. احسنت بسم الله الرحمن الرحيم. قبل أن نبدأ أيها الأخوة أريد أن اشير إلى أحد الأخوة الذي كان يصور معنا الآخ عبد الرحيم أبو معين توقي رحمة الله عليه الأسبوع الماضي - 00:02:42

في حادث مروري أسأله أن يتغمده برحمته وإن يغفر له لعلكم أيها الأخوة تدعون له بالرحمة والمغفرة ونسأله أن يحسن خاتمانا جميعاً في قوله سبحانه وتعالى هنا وإياك نعبد وإياك نستعين. يقول الإمام البيضاوي وهذه الآية آية مفصلية في سورة الفاتحة - 00:03:19

بل إن معظم المفسرين يرون أن هذه الآية هي أهم آية في سورة الفاتحة. وإن عليها مدار السورة ومقصد السورة وهي الخلاص في العبادة لله سبحانه وتعالى في قوله إياك نعبد وإياك نستعين. لذلك جاء في الحديث الصحيح أنه - 00:03:39

قال الله سبحانه وتعالى عند هذه الآية قال هذه آية بيني وبين عبدي ولعبي ما سأله يقول البيضاوي هنا ثم أنه لما ذكر بالحمد ووصف

صفات عظام تميز بها عن سائر الذوات. وتعلق العلم بمعلوم معين خوطب بذلك. كيف - 00:04:00

يقول الان من أول السورة إلى هذه الآية الحديث عن غائية والحمد لله رب العالمين ووصفه بأنه الله وأنه رب العالمين ثم قال الرحمن الرحيم فوصفه بالرحمة ويزن ثعالب وزن فعال وتحدى عنها. وقلنا أن وزن فعال أدل على الصفة من وزن فعال. وإن الرحمن للرحمة العامة والرحيم - 00:04:23

الواصلة أو الخاصة بالمؤمنين. ثم قال مالك يوم الدين فوصفه بالملك التام في ذلك اليوم وتحدى أنا آياً أيضاً تعليقاً على قوله بيضاوي في قراءة مالك كل هذه الصفات لأن الله سبحانه وتعالى عندما وصف نفسه بهذه الصفات - 00:04:52

اصبح حاضراً لدى القارئ لأنها تميز بهذه الصفات العظيمة التي لا يشارك فيها غيره انتقل من أسلوب الخطاب بالغائب إلى أسلوب الخطاب المباشر فهو يقول هنا كانه لما وميذه بهذه الصفات كانه يخاطب - 00:05:11

حاضرنا عندهم انتقل الخطاب وهذه سوف نتحدث عنها وهو اسلوب من اساليب المهمة جدا في القرآن الكريم وفي اللغة العربية وهو ما يسمونه اسلوب الالتفات ويقول البيضاوي هنا قال اياما هذا شأنه نخصك بالعبادة والاستعاذه - [00:05:31](#)

ليكون ادل على الاختصاص الان اياك نعبد واياك نستعين. ليس معناها نعبدك ونستعينك وانما معناها نخصك بالعبادة ونخصك بالاستعانتة فلو جاء قائل وقال طيب الان الله يقول اياك نعبد من اين جئت باضافة كلمة نخصك - [00:05:53](#)

هذى من كيسك هذى نقول لا ليست من كيسى هذه من دلالة الاية نفسها دلالة التعبير والاسلوب وانه لم يقل نعبدك وانما قال اياك نعبد تقديم المفعول به هنا اعطاني هذا المعنى وهو معنى الاختصاص - [00:06:20](#)

فبدل ان يكون معناها نعبدك؟ لا نخصك بالعبادة ولهذا الفرق هنا بين الاسلوبين بين ان تقول نعبدك او بين تقول اياك نعبد لماذا بكل بساطة ايها الاخوة اللغة العربية لها نظام في الكلام - [00:06:44](#)

يعرفه العرب والترتيب المعروف المتفق عليه او الشائع في اللغة العربية ان يأتي الفاعل ثم يأتي اللواحق او ما يسمونه الفضل اما المفعول به او الحال او الظرف او التمييز او الجار والمجرور - [00:07:05](#)

فاذا حصل من قدم شيئا من هذه اللواحق هناك نكتة بالغة. دلالة معنوية سيخذلها للمعنى العرب تفهم ذلك فلذلك اياك اعني اي لا اعني الا انت ولذلك قال احدهم لرجل رآه يعرض عنه. فقال يا فلان اياك اعني - [00:07:28](#)

يعني انا لا اقصد الا انت. فقال وعندك اعرض اي انا لا اعرّف الا عنك العرب تفهم هذا من الدلالة. لذلك عندما تقول اياك نعبد فانت توحد الله سبحانه وتعالى توحيد - [00:07:53](#)

ال العبودية التامة وتوكيد الالوهية واضح يا شباب؟ وهذه من المعانى الحقيقة التي يقع فيها الخل الترجمة لانك عندما تقول اياك نعبد تترجمها فقط بانها نعبدك لم تؤدي المعلم لتؤديه هذا الاسلوب - [00:08:07](#)

لذلك ماذا يصنعون في الترجمة؟ يفسرون. فيقول اياك نعبد اي نخصك بالعبادة وحدك لا شريك لك و يأتي المترجم فيترجم هذه العبارة اي نوحدك ونخصك بالعبادة فلا نعبد سواك واضح يا مشايخ - [00:08:26](#)

اذا هذه واحدة. يقول البيضاوي قال ليكون ادل على الاختصاص اياك نعبد. يعني جيء بهذا الاسلوب في التعبير اياك نعبد فقدم المفعول به على الفاعل. لأن اياك هنا مفعول به مقدم - [00:08:44](#)

ونعبد فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اخره والفاعل ظمير مستتر تقديره نحن دلت النون التي في اول الفعل نعبد واضح يا مشاعر قال وللترقي يعني نحن الان قدمنا المفعول به قال ليكون ادل على الاختصاص وايضا قال وهناك علة اخرى - [00:09:02](#)

و للترقي من البرهان الى العيان. والانتقال من الغيبة الى الشهود هذه عاد من تعبيرات البيضاوي رحمة الله عليه التي فيها شيء من التصوف ماذا يعني؟ ولكن نحن نحملها على المحمل الحسن - [00:09:27](#)

فنقول انه يقصد بهذا التعبير في قوله وكأنه وللترقي من البرهان الى العيال والانتقال من الغيبة الى الشهود فكان المعلوم لانه وصف بهذه الصفات التي اختص بها فكان المعلوم صار عيانا - [00:09:43](#)

والمعقول مشاهدا. والغيبة حضورا. بني اول الكلام على ما هو مبادئ حال العارف. العارف يعني المقصود به التصوف يسمونه العارف قال من الذكر والفكر والتأمل في اسمائه والنظر في الايه والاستدلال بصنائعه على عظيم شأنه وباهر سلطانه - [00:10:01](#)

وهذا حال المؤمن الصادق وان كان احيانا في بعض كتب مثل هذا الكلام احيانا يطلق كثيرا وشاع في كتب التفسير الاطلاق على المتتصوفة. الذين يبالغون في التصوف البدعي ولكن نحن نحملها على المؤمن الذي هذا حالة. فان المؤمن مأمور بالتفكير والتأمل في اسماء الله سبحانه وتعالى وفي صفاتاته. تأمل - [00:10:23](#)

وتدركنا يفضي به الى تعظيم الله سبحانه وتعالى والخوف منه والرجاء في رحمته سبحانه وتعالى وهذا هو التي نرجوها نحن جميعا من تدبرنا وتأملنا في في ايات القرآن الكريم قال ثم قف يعني بأنه جاء بهذه الصفات الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ثم انتقل الى الخطاب المباشر اياك نعبد - [00:10:47](#)

واياك نستعين. قال ثم قفى بما هو متنهى امره. وهو ان يخوض لجة الوصول ويصير من اهل المشاهدة ويراه عيانا ويناجيه شفاه طبعا هذه نحن نرد هذا المعنى لأنهم الصوفية المبالغين في التصوف البدعي يرون انه يصل المتتصوف الى مرحلة - 00:11:14
يرى الله سبحانه وتعالى ويندوب في المعبد ومن هذا الكلام الذي لا قيمة له لا قيمة علمية ولا قيمة وانما التصوف الحقيقي هو التأمل والتدبر في اسماء الله وما تفظي اليه من الخشوع والخضوع والخلاص العبودية - 00:11:36

للله سبحانه وتعالى فان التصوف الحقيقي هو في السنة واتباع السنة. وكما كان يتبع السلف الصالح رضي الله عنهم وقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد وصلنا جميعا ثم قال اللهم اجعلنا من الواصلين للعين دون السامعين للاثر - 00:11:56
ومن عادة العرب التفنن في الكلام والعدول من اسلوب الى اخر. هنا يتحدث عن مسألة اخرى احنا عندنا الان مسأليتين بالغتيتين. المسألة الاولى الالتفاتات الموجودة من في ايام نعبد واياك نستعين - 00:12:11

بعد ان كانت كان الاسلوب في الفاتحة يتحدث عن غائب. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اصبح يتحدث الان عن مخاطب ايام نعبد ولم يقل يواصل على نفس الطريقة فيقول ايام نعبد واياك نستعين - 00:12:28
وانما غير الاسلوب. هذا اسلوب من اجمل الاساليب العربية وهو ما يسميه البلاغيون الالتفاتات كان يتكلم في جهة ثم غير فاصبح يتكلم في جهة اخرى التفات فبدل ان كان يتكلم باسلوب الغيبة يعني يتحدث هو او الله او كذا ينتقل الى اسلوب المخاطبة ايام نعبد واياك نستعين - 00:12:49

او العكس يكون يتكلم باسلوب المخاطب ثم ينتقل الى العكس وهكذا فتنوع الخطاب هنا انتقال من اي صيغة من الصيغ يسمى التفاتا يشبه بحال الرجل عندما يلتفت من جهة الى جهة - 00:13:19

وهذا الاسلوب موجود في القرآن الكريم بكثرة وذكر له مثلا هنا البيضاوي فقال ومن عادة العرب التفنن الكلام والعدول من اسلوب الى اخر. يعني الانتقال من اسلوب الى اخر. لماذا قال تطورية له؟ تطورية للاسلوب - 00:13:36

يعني تحسينا الاسلوب. بدل ان تمشي على رتم واحد او على اسلوب واحد غير وهذا لا شك انه من عادة النفس البشرية انها تحب التغيير لا يصلح النفس ما دامت مولية الا الانتقال من حال الى حال - 00:13:55

وهكذا ايضا راعي الله سبحانه وتعالى هذا في القرآن الكريم. فتجد الاختلال او التغيير من الخطاب الى الغيبة او العكس. كثير في القرآن الكريم قال وتنشيطا للسامع فكان الرجل كان غافل مثلا عندما يستمع اسلوب الغيبة ثم فجأة - 00:14:11

ينتقل الى اسلوب الخطاب فكانه ينتبه. لماذا هذا التغيير يبحث عن السبب فيصل الهدف والمقصود ولذلك كان من الاقوال الجميلة التي قيلت في تفسير الحروف المقطعة في في اوائل السور - 00:14:30

انها جذب الانتباه ولفت المستمع كأن العرب لم يعتادوا على هذا الاسلوب الف لام ميم حامي حروف مفردة ما تعودوا على هذا. هم يعرفون المعنى لكنهم لم يتعودوا على هذا - 00:14:46

وكانوا كما في سورة فصلت وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون قالوا فكانت هذه الاحرف المقطعة مما استوقف انتباه هؤلاء الاستمع الى ما بعدهم. هذا من الاقوال التي قيلت - 00:15:08

في بيان المقصود بالاحرف المقطعة في اوائل السور قال البيضاوي هنا قال فيعدل من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس ك قوله تعالى حتى اذا كنتم هنا الاسلوب يتحدث عن مخاطب مباشر - 00:15:28

حتى اذا كنتم في الفلك وجربنا بهم انتقل الى الخطاب للغيبة ولم يقل حتى اذا كنتم في الفلك وجربن بكم فانتقل من الخطاب للغيبة. قوله والله الذي ارسل الرياح فتشير سحابا فسقناه - 00:15:47

وبعد ان كان يتكلم عن غائب اصبح يتكلم عن متكلم فسقناه ولم يقل حتى والله الذي ارسل الرياح فتشير سحابا فساقه واراد ايضا ان يدل على ان هذا المعنى موجود ايضا في شعر العرب فذكر آآ استشهد بابيات لامرئ القيس فقال تطاول ليك لاحظ - 00:16:07

امرئ القيس هنا التفت ثلاث مرات. في هذه الثالث ابيات يقول تطاول ليك كانه يخاطب شخص امامه تطاول ليك بالائم ونام الخلي ولم ترقد في وبات ولم يقل وبت الوباء يتحدث عن غائب هنا. وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العاشر الارمدي. وذلك من نبأ جاءني.

غير اللي صار يتكلم عن نفسه. وهو الخطاب - [00:16:31](#)

هذه الصورة وهذا ايضا شبيه بما يسميه البلاغيون بالتجريد التجريد وهو ان يكون الشاعر مثلا يريد ان يخاطب شخص اخر لكن لا يوجد شخص اخر معه يخاطبه كما يقولون في شرحهم للمعlications في قولهم قفا نبكي من ذكري حبيب ومنزل مثلا - [00:17:01](#)
اللواء بين الدخول فحولي قالوا هذا يخاطب مخاطب متوجه ان عنده اثنين من اصحابه اذا او انه فعل هنالك اثنان من اصحابه يخاطبهم بهذا على هذا المنوال - [00:17:22](#)

يقولون التجريد هو ان يجرد الشاعر او المخاطب يجرد من نفسه شخصا اخر يخاطبه كما فعل المتنبي مثلا في قصيدة الشهيرة اه لا خيل عندك تهديها ولا مال - [00:17:41](#)

فليسعد النطق ان لم تسعد الحال وما شكرت. شف الان كان يتكلم يقول لا خيل عندك. هو يقصد نفسه اصلا. لكنه جرد من نفسه شخصا اخر يخاطبه. فقال لا خيل عندك - [00:17:58](#)

تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال وما شكرت لان المال فرحي ايانا عندي اكتار واقلال لكن رأيت قبيحا ان يجادلنا وانا بقضاء الحق بحاله فذلك على انه يتحدث عن نفسه لانه قال وما شكرت - [00:18:13](#)

يقصد معناه انه يتتحدث عن نفسه اصلا في قوله لا خير عندك. لكنه جرد من نفسه شخصا اخر يخاطبه. وهذا ايضا التجريد هو نوع من انواع الالتفاتات آآ فيه تنويع للخطاب الهدف منه تنشيط السامع وتلوين الخطاب وهذا اسلوب من اساليب القرآن الكريم وهو اسلوب من الاساليب - [00:18:34](#)

البلاغية التي تعود عليها العرب هذا هو مقصود الامام البيضاوي بقوله هنا ان عادة العرب التفنن في كلامها وهو تعليق على قوله اياك نعبد هنا بعد ان كان يتطاول على الناس الغيبة اصبح يتكلم بلسان المخاطب. اياك نعبد واياك نستعين. هذه مسألة بلاغية - [00:18:55](#)

مهمة جدا تذكر دائما في هذا الموضوع. وانصحكم بقراءة كتاب جميل من الكتب التي يعني تحدثت عن هذا الموضوع. عنوانه الالتفاتات في القرآن الكريم الالتفاتات في القرآن الكريم للدكتور حسن طبل. حسن طبل - [00:19:20](#)

له كتاب اه بعنوان الالتفاتات في القرآن الكريم وهو موجود على الانترنت ايضا بصيغة بي دي اف. اه يمكن قراءته استقصى فيه بقدر الاستطاعة كل الموضع التي الالتفاتات في القرآن الكريم. وكان اول موضع هو هذا الموضوع. اياك نعبد واياك نستعين. اناقش فوائد الالتفاتات واه اعادة - [00:19:36](#)

الكريم فيه متى يعني كيف يلتفت وهكذا طيب ثم المسألة الاخرى الان هي المسألة التي ذكرها البيضاوي عندما تحدث عن تقديم في قوله اياك نعبد واياك نستعين في قوله نخص بالعبادة ونخص بالاستعاة - [00:19:56](#)

فقال رحمة الله هنا واياه ضمير منصوب. تفضل يا عبد الرزاق حروف وقال وهو شاب عن العوام ايام طيب تلاحظون ايها الاخوة الاخوات ان البيضاوي هنا كيف يفسر لاحظوا انه عندما ذكر الآية - [00:20:12](#)

ذكر هل على يعني وجه المناسبة بين هذه الآية والتي قبله فقال ثم انه لما ذكر الحقيقة بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن سائر الذوات او عن سائر نعم عن سائر الذوات وتعلق العلم بمعلوم خوطب بذلك - [00:21:15](#)

وكانه قال يا من اتصف بهذه الصفات لا نعبد الا اياك هذا اسلوب جميل في التفسير وهو ان المفسر كلما ذكر آية ذكر وجه ربطها بالآلية التي قبله لماذا جاءت هذه الآية في الآية التي قبلها؟ وهذا علم دقيق من علوم التفسير وهو علم المناسبات - [00:21:34](#)

المناسبة للآلية بما قبلها مناسبة الآية لما بعدها مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها وهكذا وهو كما قلت لكم ربما في المحاضرة الماظية هو علم اجتهادي اجتهادي فيه العلماء اصابوا فيه ولكن هذا علم اجتهادي يدخل الاجتهاد - [00:21:53](#)

يعني بقدر الدليل او قوة الدليل الذي يذكره المفسر نقبل قوله في هذه المناسبات والا لا يمكن لاحد ان يجزم بالمناسبة انه ليس هناك دليل من الوحي على ان المناسبة هي هذه فقط. بمعنى - [00:22:10](#)

ان الله سبحانه وتعالى لم يبيّن لنا ويقول انا لم اذكر هذه الآية بعد هذه الحكمه لا هذا غير موجود هذا. وانما هو من

ابواب الاجتهاد في في التفسير. ثم جاء البيضاوي بعد ذلك ففسر فقال يا من هذا شأنه - [00:22:26](#)
نخصك بالعبادة وكأنه راعى في تفسيره الاسلوب البلاغي وتذكرون اننا ذكرنا من شروط المفسر ان يكون عارفا بعلوم العربية يعرف دلالات اللغة ويعرف دلالات البلاغة والاساليب وكيف تتكلم العرب. وهذا لا يتأتى ايتها الاخوة الا بالممارسة والتجربة القراءة - [00:22:43](#)

العميقة والطويلة والمتوسعة في كلام العرب بمعنى انه لابد للمفسر الذي يتصدى للتفسير ان يكون على علم واسع بلغة العرب
واساليبها في كلامه ولذلك كل المفسرين علماء باللغة ومن لم يكن كذلك فهو يعني دخيل على التفسير - [00:23:08](#)
ويقع منه اخطاء شنيعة لأن العلم باللغة العربية من اهم وسائل المفسر كما معنا هنا ثم جاء يعني البيضاوي تكلم عن الاسلوب الالتفات
الانتقال من اسلوب الى اسلوب. بمعنى انك الان لو لم تذكر هذا الاسلوب - [00:23:31](#)

لن يؤثر ذلك في المعنى يعني لو قلنا الحمد لله رب العالمين يعني الثناء على الله سبحانه وتعالى المتصل بالربوبية والى اخره وقلنا
العالمين هما سوى الله من المخلوقات الرحمن الرحيم المتصل بالرحمة - [00:23:54](#)
اه الواسعة والرحمة الواصلة للمؤمنين مالك يوم الجزاء والحساب والمتصرف فيه اهدا الصراط المستقيم او الى
نعبد واياك نستعين اي لا نستعين الا بك ولا نعبد الا اياك - [00:24:13](#)

طيب اين الالتفات؟ ما تكلمنا عنه لكن لاحظوا الان عندما قلت لكم هذا الاسلوب ماذا اظاف لكم؟ اظاف لكم معنى اظافي وهو ان الله
سبحانه وتعالى راعى هذا المعنى في هذه السورة - [00:24:28](#)

تذكرون اني قلت لكم في اول سورة الفاتحة فائدة مهمة جدا وهي سورة الفاتحة هي اعظم سورة في القرآن الكريم بدلالة قول النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح عن ابي سعيد ابن المعلم - [00:24:42](#)

آآ سورة الفاتحة هي يعني اعظم سورة في القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيت ونحن نكررها في كل ركعة ولا صلاة
لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب الحقيقة هذه يعني المكانة العظيمة التي اكتسبتها الفاتحة - [00:24:56](#)

او يعني تدفعنا للوقوف مع كل الدلائل او الدلالات الموجودة فيها وهذا الذي صنعه المفسرون ولذلك يطيلون في تفسيرها وقلت لكم
ان الرازى رحمه الله عندما تحدى وقال انه يوجد في سورة الفاتحة اكثر من عشرة الاف فائدة - [00:25:16](#)

فقال له احدهم متهمكا يعني انت قد بالغ في هذا فصنف كتابه التفسير الكبير وذكر يعني فسر سورة الفاتحة فقط في مجلد فيه
عشرة الاف فائدة واستنباط من سورة الفاتحة فقط - [00:25:33](#)

هي جديرة بهذا الحقيقة لكثرتها تكرارها ولكثرتها قراءتنا لها ثم جاء الـان لكن البيضاوي ذكر هذا المعنى او هذا الاسلوب وهو الالتفات.
فالمفسرون في الغالب لا يكتفون فقط بذكر المعاني المباشرة - [00:25:48](#)

وانما ايضا يتوقفون مع الاساليب والدلالات والبيضاوي هنا يذكر فوق ذلك انه يعرب وي تعرض للاعراب ويعرض للاشتباك احيانا
ويشهد على كل ذلك باللغة. وان كان ليس هناك اسلوب كما تلاحظون او منهج مطلقا - [00:26:03](#)
في استشهاد المفسرين على غريب القرآن الكريم يعني الان عندما جاء الى اسلوب الالتفات استشهد له ببيت من ابيات امرؤ القيس
استشهد له بآيات من القرآن الكريم نفسه وامرؤ القيس يحتاج به في اللغة ويحتاج به في المعاني هنا في البلاغة. ولو احتج يعني
شوفوا الفرق يا شباب لو احتج البيضاوي هنا - [00:26:20](#)

الآيات التي ذكرتها قبل قليل للمنتبى لكن هذا صحيحا لان المتنبي يعني في الاسلوب الانتقال من الغيبة
للخطاب يعني او المبالغة او آآ التفنن في اساليب البلاغة هذا يحتاج فيه بكل الشعراء - [00:26:45](#)

ومن المتأخرین ولكن الاحتجاج باللغة والدلالة هذا لا يكون الا للشعراء الذين يحتاجوا بشعره مثل امرؤ القيس والنابغة تلك الطبقة
طيب ثم جاء البيضاوي هنا فتوقف عند مسألة نحوية. وهي - [00:27:03](#)
ايال هنا تركيب ايال وقال وايا فقط وايا قال ظمير منصوب اما ضمير منصوب نعم فهي مفعول به ايال هنا هي مفعول به
مقدم. منصوب قال منفصل الظائر المنفصلة وهذه مسألة من مسائل النحو ايتها الاخوة باب الضمائر - [00:27:23](#)

هذه من ابواب النحو المهمة. لذلك اذا اكرر دانما لابد من مراجعة كتاب من كتب النحو بشكل مستمر يكون معك لان النحو هذا تحتاجه دائما وقد نصحتكم بكتاب شرح قطر الندى تذكرون للشيخ - 00:27:50

عبد الله الفوزان او آآ شرح الشيخ حسن الحفظي للاجر الرومية ايضا شرح رائع جدا نسيت عنوان اظن المنش الالهية ربما المنش الالهية في شرح الاجرومية وكذا طبعته مكتبة الرشد - 00:28:07

ايضا هذا كتاب رائع جدا جدا من اجمل ما قرأت في النحو والشيخ حسن والدكتور حسن الحفظي نحو دقيق وبارك ويحسن ايصال المعلومة وسهولة الاقوال الوفية. جميل. الاقوال الوفية الشيخ يقول ان عنوان الشيخ كتاب الشيخ حسن الحفظي. الاقوال الوفية في شرح الاجر الرومي. مطبوع في مكتب - 00:28:21

النحو واسع ولو اراد الطالب ان يستقصي كل مسائل واختلافاته لما وسعه الوقت ولكن نحن نأخذ منه العمدة والزبدة التي نستفيد منها وننتفع بها وندع ما سوى ذلك آآ للمتخصصين - 00:28:45

هذه الكتب التي ذكرت لكم او هذين الكتابين يغطيانك باذن الله تعالى في معرفة الاعرابات الظمامير انواع الظمامير واعراب الظمامير كيف تعرّب كيف تأتي المتصلة المنفصلة دلالة كل واحد منها نجده ايضا في علم البلاغة - 00:29:09

وهو هنا يقول وايا ضمير منصوب هذا اعرابي انظر كيف يصنع البيضاوي في اعراب الآيات قال وما يلحقه من الياء يعني اياه ايابا اي او اياك او اياكم او اياكن او اياكما - 00:29:25

وهكذا قال وما يلحقه من الياء والكاف والهاء حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الاعراب كالتاء انت والكاف ارأيتكم هذى مسألة اعرابية ولا يا دلالة لا علاقة لها بالمعنى هنا وانما اشاره الى هذا او هذا الضمير في الآية. ثم قال وقال الخليل والخليل هنا المقصود به - 00:29:46

الخليل ابن احمد الفراهيدي وهو العالم المعروف المشهور شيخه سيبويه الواضع لعلم المعرفة يعني له فضل كبير كبير في النحو فهو استاذ سيبويه ما اكثر ما يقول في كتابه الكتاب قال آآ الخليل او قال آآ شيخنا او نحو ذلك من العبارات التي تدل على آآ - 00:30:14

تأثير سيبويه بكثير من اراء الخليل ابن احمد الفراهيدي في النحو يقول الخليل ايا مضاف اليها. واحتاج بما حکاه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل السنتين فایاہ وایا الشواب. يعني نکاح الشواب - 00:30:42

يعني الرجل اذا بلغ السنتين سنة فهي واياه الشباب. يقول فایاہ وایا الشواب. الشاهد هنا وایا الشواب يعني كانه مضاف اليه. اصبح تركيب ایا مع ما يضاف اليها كترتيب المضاف اليه مثل مثلا مدير المدرسة وحاكم الدولة ونحو ذلك - 00:30:56

يقول هذا رأي الخليل ابن احمد. قال وهو شاذ لا يعتمد عليه. هذه مسألة لا تعنينا كثيرا في بيان المعنى ولكنه قد يستطرد المفسر عاد والبيضاوي لا يعتبر من المستطردين بهذا الجانب يعني هي - 00:31:16

مر عليها مرور الكرام. ولو رجعنا الى كتاب آآ البحر المحيط لابي حيان. او الدر المصنون للسمين الحلبي لوجدنah يستطرد كثيرا في ذكر خلافات النحوين في دلالة ایاک وایاکما وهل هي من باب المضاف اليه او من باب الضمير المتصل ونحو ذلك - 00:31:32

ثم قال البيضاوي وقيل هي الظمامير اه اقرأ يا عبد الرزاق عفوا عن العوامل الضمير هو المجهول. وقضى ایام بفتح الهمزة وایام جميل. اذا هو يشير الى يعني اقوال النحو - 00:31:53

ينفي ایاک وهل تأتي مفردة؟ ایا ام هي مضطرة دائمًا الى الضمير المتصل بها؟ ایاک وایاهمما هذه مسألة كما قلت لك اه غير مؤثرة في المعنى. ثم قال وقرأ ایاک - 00:32:21

ایاک نعبد وایاک نستعين. وهي قراءة شادة ليست من القراءات الصحيحة المتواترة وقل يا ایطا هیاک ایاک نعبد بقلبها هانا وهذه قراءة عمرو بن فائد وهي من القراءات الشاذة التي يذكرها اهل القراءات ولكنها - 00:32:36

لا يقرأ بها جميل اقرأ وصوته ولذلك الخضوع لله تعالى. جميل. لاحظوا هنا البيضاوي تفضل نعم ایاک ان تفعل كذا طبعا اسلوب

مختلف. يعني المقصود به التحذير فاياك والامر الذي ان اتيته يعني احذره - 00:32:58

اما هنا اياك نعبد اي لا نعبد الا اياك فهي حسب ما تضاف اليه وحسب ما تتصل بها من اياك نعبد هنا المقصود يعني اعرابها نقول اياك مفعول به مقدم - 00:33:38

نعبد فعل وفاعل. اما اذا قلت اياك والنوم فالحقيقة لا يحضرني والله يعني الاعرابي الصحيح والدقيق لها لكنها مختلفة. اسلوب مختلف عن هذا الاسلوب الذي في السورة لاحظوا ان البيضاوي هنا ذكر العبادة وفسرها. وهي لم تمر معنا من قبل الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين - 00:33:53

هنا اول مرة تمر علينا لفظة العبادة كان الاولى به ان يفسر العبادة ويستشهد عليها بالشواهد الشهرية كما فعل مع تفضل البسمة البسمة سورة النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم - 00:34:18

طبعا هذه اشرنا الى ذلك يا والد في اول آلام البيضاوي في على الفاتحة قلنا ان البيضاوي والشافعية بصفة عامة يرون ان البسمة اية من من سور من سورة الفاتحة ومن غيرها - 00:34:55

وان جمهور العلماء لا يرون انها من الفاتحة. ويرون انها اية مستقلة وقلنا ان الصحيح من اقوال العلماء انها اية من القرآن الكريم مستقلة نزلت للفصل بين سور كما يقول الامام ابن عباس رحمه الله ورضي عنه - 00:35:15

هذه اقوال العلماء فيها وقد اشار اليها البيضاوي في اول تفسيره لان نحن نشرح الكتاب هنا. نحن نقرأ كلام المؤلف ونشرح ونعلق عليه اه نعود الى اسلوب البيضاوي هنا العبادة يقول العبادة هنا اقصى غاية الخضوع والتذلل - 00:35:34

ومنه طريق معبد اي مدلل وثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة. ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى. اختصر البيضاوي الكلام عن العبادة. الحقيقة الكلام الذي ذكره هو - 00:35:53

زبدة الكلام العبادة هي التذلل والخضوع وكل دلالاتها في اللغة العربية تدل على هذا المعنى والمفسرون في العادة مثل الامام الطبرى مثل الرازى وغيرهم يستشهدون على ذلك بشواهد من الشعر اذكر منها على سبيل المثال قول طرف ابن - 00:36:07

البكري في معلقته لخولة اطلال ببرقة فهمدي تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد يقول وما زال تشاربى الخمور ولذتي اليها وانفاق طريفي ومتلدي الى ان تحامتني العشيرة كلها وافردت افراد البعير المعبد - 00:36:27

يعنى المطرود الذليل فسمى البعير المدلل لانه اه يذلل بكثرة الحمل عليه. واصبح يعني دلول. ولذلك هم يقولون للناقة الهادائة التي اه يعني تستجيب بسهولة انها ذلول لذلك جاء في صفة البقرة في سورة البقرة وستأتي معنا قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرب - 00:36:52

وايضا اه يقال للطريق الموضوع يعني الذي يكثر مشي الناس عليه طريق معبد حتى اليوم يقولون تعبيد الطرق للطرق المسفلة اليس كذلك؟ يقصدون انها اصبحت معبدة وصالحة للمشي عليها ويقال للعبد عبدا بأنه قد اصبح يعني ذليلا يستجيب لسيده ونحو ذلك - 00:37:20

فهنا لاحظوا في قوله اياك نعبد. قال العلماء العبادة هي اقصى غايات الذلة والخضوع. ولذلك ما تستخدم الا في حق الله سبحانه وتعالى. ولا يقال لا يقول العبد لسيده انا اعبدك - 00:37:45

يعنى انا اطيعك لا لا يقال انا عبد الا الله سبحانه وتعالى ولذلك يعني تجد في عبارات بعض الشعراe مثل قول الشاعر مثلا آآ ومما زادني شرفا وتيها وكدت باخمي اطع الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي - 00:38:00

ان سيرت احمد لنبيه فهو شرف للمؤمن انه يكون عبد لله سبحانه وتعالى قد وصف الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالعبودية في القرآن الكريم ووصفه بالنبوة ووصفه بالرسالة - 00:38:19

فوصفه بالعبودية في اشرف مواضعه ووصفه بالعبودية في مواضع مثل قوله سبحانه وتعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له يجعل ووصفه في العبودية او وصفه بالعبودية - 00:38:38

في وقت نزول الوحي عليه. وهذا من اشرف مواقف النبي صلى الله عليه وسلم الوقت الذي ينزل عليه فيه جبريل بالوحي ووصفه

ايضا بالعبودية في ليلة الاسراء والمعراج فقال سبحان الذي اسرى بعده - 00:38:54

ليلا. ولم يقل سبحان الذي اسرى بنبيه. ولم يقل سبحان الذي اسرى برسوله. وانما قال سبحان الذي اسرى بعده. تشريفا له عليه الصلاة والسلام كمال عبوديته لله سبحانه وتعالى. وايضا وصفه الله بالعبودية في مقام قيامه بالدعوة. كما في سورة الجن وانه لما قام - 00:39:13

الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدأ فنحن ايضا نقول نحن هنا عندما نقول ايها نعبد فنحن نقول هذا على سبيل التشرف آآ التعظيم لله سبحانه وتعالى بهذه العبودية. ونسأله ان يرزقنا واياكم كمال العبودية له سبحانه وتعالى. فالانسان اذا لم يكن عبدا لله - 00:39:33

فسوف يكون ولابد عبدا لهواه لذلك الله قال اه افرأيت من اتخذ الله هواه لان بعض الناس يظن انه عندما يقال يتعبد لله واعبد الله ان في هذا اهانة له. وينفر من العبودية لله ظنا انه يهين - 00:39:57

نفسه بالعبودية لله. وما علم انه سوف يتبعه غير الله ان لم يتبعه لله سبحانه وتعالى. ولذلك الله قد هذه الصفات التي يجعل تبرر استحقاقه للعبودية تقدم بأنه الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. وهذه الصفات العظيمة ليست اه لكل احد وانما اختص الله بها - 00:40:17

وهذا الذي اتصف بهذه الصفات العظيمة هو الذي يستحق هذه العبادة طيب ثم يقول البيضاوي هنا والاستعانت يعني تحدثوا عن العبادة وآآ يعني تكلم عنها بشكل مقتضب مع ان كلمة العبادة بالمناسبة من اكثر الكلمات التي تكررت في القرآن الكريم - 00:40:43
ومن المناسب دائما في دراسة للتفسير او لغريب القرآن هو ان تأتي الى العبارات. وقد انا يعني صفت كتاب لكن لم انتهي منه جمعت فيه العبارات التي يكثر دورانها في القرآن الكريم من غريب القرآن وشرح معانيه - 00:41:04

بمعنى انك اذا اتقنت هذه العبارات والمفردات الغريبة خلاص اتقنت ثمانية وتسعين في المئة من من لغة القرآن الكريم لذلك ابن قتيبة اشار كما ذكرت لكم قدما ان ابن قتيبة بدأ في كتابه بمقدمة شرح فيها آآ اسماء الله الحسنى - 00:41:21
التي تتكرر كثيرا وقال انا لا اريد ان اكررها في كل موضع انا ساشرحها في هذا الموضوع ويكيفي هذا لفظة العبودية موجودة بكثرة في القرآن الكريم عبادنا آآ عبد الله يعبدون نعبد وهكذا. ومعناها واحد وهذه من - 00:41:39

من ثراء اللغة العربية يا شباب. عندما تعرف ان معنى عبد بمعنى تذلل وخضع خلاص كل ما جاءت الكلمة في عبادنا وعباد الرحمن. ولما قام عبد الله واعبده لا اعبد ما تعبدون. كلها تدور على نفس المعنى - 00:41:59

وهو معنى الخضوع والتذلل ومثلها مثلا في الدلالات الجن الجن مادة الجيم والنون المشددة جنة فان حيتها وجدت في اي تركيب وفي اي آآ صيغة تدل على الاستئثار والخفاء وانت ويلا شف في القرآن الكريم. الجن سمي الجن جنا لانه يستتر عن اعيننا ما نراه. وسمى الجنين جنينا لانه يستتر - 00:42:18

وسمى المجن وهو الدرع الترس الذي يتقي به المحارب في في القتال سمي مجننا لانه يتقي به آآ الفارس. وسمى الجنون مجنونا لان عقله مغيب وهكذا تجد دلالتها تدور مع مع يعني الفاظها ومع مهما وردت في اي اسلوب او في اي دالة - 00:42:43
وهذا رائع جدا انه يتلقنه الطالب حتى يوفر على نفسه لانك الان بدل ما ان تبحث دالة الجنون وحدها دالة الجنين وحدها والمجنونة والمجن وهكذا؟ لا تأخذ دلالتها الرئيسية وخلاص - 00:43:06

وهذا ابن فارس رحمه الله في كتابه مقاييس اللغة اتقن هذا المعنى ولذلك يأتي الى لفظة العربية فيقول يجمع كل مشتقاتها ويحاول ان يجد الخيط الذي يدل على كل هذه المشتقات - 00:43:20

فيقول هذه اللفظة اصل واحد في اللغة العربية مثل الجنة مثلا اصل واحد يدل على الاستئثار ومنه الجنون والجنين والمجن الى اخره واحيانا يحاول ان يجمعها في اصل واحد فما تأتي - 00:43:32
فيجد انها اظلاما اصل يدل على معنى قوله عدة مفردات. واصل اخر يدل على معنى مختلف قوله مفردة واحدة او عدة مفردات. واكثر ما وجدته عند ابن فارس في في المقاييس ان يقول خمسة اصول - 00:43:51

ولم اره زاد على ذلك هذى مفيدة لطالب العلم عندما يدرس غريب القرآن ويدرس دلالات الالفاظ في التفسير. طيب الاستعانة الاستعانة والضرورية وعند استماعنا ويصح ان يمتلك وغير الضرورية تحصيل ما تيسر به الفعل. في السفر لل قادر على المشي -

00:44:09

وهذا القسم لا يتوقف عليه سحر التكريم. والمراد. جميل. عفوا يا عبد الرزاق. طبعا هنا فيقول الاستعانة ايak نعبد قلنا العبادة هي التذلل والخضوع بل هي غاية التذلل والخضوع ولذلك لا يوصف بها ولا تصرف الا لله سبحانه وتعالى -

00:44:47

لذلك رد العلماء كثيرا في الشعر العربي والشعراء كما تعلمون فيهم فلديهم اخطاء كثيرة في الشعر يقعون في مثل هذا كما يقول الشاعر مثلا يقول يا قوم اه يا قوم ان قلبي عند اسماء يبصره السامع والرأي لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائه -
00:45:11

طبعا هذا من التجاوز ما يجوز هذا وايضا كما في قول آآ وهو من المتأخرین يوم عندما قال لو مثلوا لي موطنی وثنا لهمت عبد ذلك الوثناء يعني في قصيدة جميلة في في حب الوطن ولكن ليس الى هذا الحد -
00:45:35

الشاهد ان هذا التجاوز مردود فيما يتعلق بالعبادة لذلك لا تصرف الا لله سبحانه وتعالى اما الاستعانة فقال الاستعانة هي طلب المعاونة
الالف والسين والتاء في اللغة العربية تأتي قبل الفعل فتدل على الطلب -
00:45:56

نستعيذك اي نطلب العود بك ونستجيرك نطلب الاجارة ونستعينك نطلب المعاونة الفلف والسين والتاء هذه دلالتها في اللغة مطردة.
قال والاستعانة طلب المعاونة ثم فصل وقال هذه الاستعانة باسم ان -
00:46:18

اما ضرورية واما غير ضروري والضرورية ما لا يتطرق الفعل دونه يعني لا يمكنك ان تحصل الفعل الا بهذه الاستعانة. قال كاقتدار
الفاعل على اداء الفعل هذه استعانة ضرورية مثلا الان عندما تريدين ان تكتب -
00:46:41

انت تستعين بالقلم هل يمكن ان تكتب بغير القلم طبعا كانوا يذكرون العلماء قدما ولكن الان يمكن ان تكتب بغير القلم اكتب باللمس
وتكتب بالكمبيور وتنكتب بطريق اخر لكن على افتراض انه لا يوجد الا هذا القلم لكتابتك فانت استعانتك بالقلم ضرورية -
00:47:06

تكتب لكنك لا تستطيع ان تكتب بغيره. قال فكالالة التي قال وحصول الله يعني تكتب بها استعانة تعتبر ضرورية. ايضا والاستعانة
على تصور الفعل الذي تريدين ان تفعليه. مثلا كلفتك بفعل انت لم تتصوره -
00:47:26

يكفلك رئيسك في العمل بعمل. انت لم تتصوره جيدا تحتاج ان تستعين به لكي يصور لك هذا الامر تصويرا صحيحا. هذه قالوا هذه
استعانة ضرورية لابد منها لانك لا تستطيع ان تفعل الفعل -
00:47:47

بشكل صحيح الا بحصول هذه الاستيعاب او هذى المعاونة. قال ومادة يفعل بها فيها وعند استجماعها يوصف الرجل بالاستطاعة
ويصح ان يكلم بالفعل. طبعا هذا كلام فيه نوع من الفلسفة -
00:48:04

في قضية ان الاستعانة نوعان ضرورية وغير ضرورية اما الضرورية فهي ما يتوقف الفعل عليها. وعلى حصولها. فهذه ضرورية
والاستعانة الاخرى هي ما قال وغير الظرورية تحصيل ما يتيسر به الفعل -
00:48:18

ويسهل يعني الفعل يمكن ان يحصل بغيرها مثلا تريدين ان تذهب الان الى اخر الشارع هذا لكن يمكن عشرين كيلو او خمسة عشر كيلو
تستطيع ان تمشي على قدميك اليك كذلك؟ ولكنك لو وجدت سيارة -
00:48:35

تحملك لكان هذا ايسرا الاستعانة بالسيارة هنا نقول استعانة غير ضرورية. لأن الفعل يمكن بدونها ولكنه يكمل ويتيسر بها قال هنا وغير
الضروري التحصيل ما يتيسر به الفعل ويسهل كالراحلة في السفر لل قادر على المشي او يقرب الفاعل الى الفعل ويحثه عليه. وهذا -
00:48:51

باسم لا يتوقف عليه صحة التكليف طبعا هذه مسألة مسألة فيها نوع من الفلسفة والعقدية. الجانب العقدي ولكن ليس لها اثر في فهم
المعنى هنا لكن معناها هناك من يرى انه يجوز ان يكلف -
00:49:13

المكلف بما لا يستطيع تكليف بما لا يطاق هل يصح ان يكلف المكلف بما لا يطاق الله سبحانه وتعالى قد نفى ذلك. قال لا يكلف الله
نفسا الا وسعها. ولذلك تستغرب احيانا من من بحث مثل هذه المسألة -
00:49:29

وهو يريد ان يقول ان الاستعانة الظرورية ما لا يتم الفعل الا به. وهذه هي لا يمكن انه يخاطب او يكلف الفاعل الا اذا مكن منها اما

الاستعانة غير الضرورية ما يمكنه ان يؤدي الفعل والعبادة - 00:49:47

بغيرها فهذه لا يتوقف عليها صحة التكليف بس وهي مسألة فلسفية لا تؤثر في دلالة الآية معنا هنا في قولنا اياك نعبد واياك
نستعين فان الاستعانة المقصود بها العون من الله سبحانه وتعالى لنا على عبادته - 00:50:04

ونحن نستعين بالله سبحانه وتعالى في كل شؤوننا وندعو الله سبحانه وتعالى ان يعيننا دائمًا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان
يدعو بذلك وكان يقول آللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. فان حتى - 00:50:24

والشكر لله سبحانه وتعالى اذا لم يعنك الله عليها فانك لا تستطيع ان تؤديه وقديما قال الشاعر اذا لم يكن عون من الله لفتى فاول ما
يجني عليه اجتهاده لانه قد حرم التوفيق - 00:50:42

تجد بعض الناس احيانا قد يكون نشيطا يعمل بكثرة ولكن الثمرة لا شيء لانه حرم التوفيق ولذلك لابد لكل واحد منا ايها الاخوة ان
يستحضر هذا المعنى. وان يسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والعون والسداد. في كل ما يأتي وما يدر لان الله هو الموفق والمعين -
00:50:58

الذى يهدى ويوفق ويسهل الامور وحتى الفهم الفهم هنا نحن ونحن نتحدث في بعض المسائل العلمية واللغوية امور
متشعبه. فهم هذه المسائل والقدرة على ا يصل المسألة حتى التوفيق من الله - 00:51:17

الله سبحانه وتعالى وتيسير احيانا بعض الفهم واحيانا يستغلق الفهم لا يكاد يفهم الانسان فاذا راجع وسائل ودعا فتح الله
عليه. فنسأله ان يفتح علينا وعليكم وان يعيننا واياكم على شكره وعلى ذكره وحسن عبادته - 00:51:33

ثم يقول هنا قال وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف. وكما تحدثنا عنها. اقرأ يا عبد الرزاق والمراد طلب المعونة وحاضر صلاة
الجماعة. قوله ونساء الموحدين عبادتهم وخلق حاجتهم بحاجتهم لعلها تقبل. لعلها تقبل المعجزة - 00:51:49

للتعظيم والاهتمام به. والدلالة على الحصر. ولذلك قال ابن عباس رضي الله وتقدير ما هو مقدم والتتبّيه على ان العدد ينبغي ان
يكون انها عبادة اصول استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عننا حتى ان هناك - 00:52:21

ولذلك لا تحزن ان الله معنا على ما اتاح المؤمنين قال ان معي ربي سبهدرين وكفر ويعلم منهم ان بارك الله فيك. جميل. اه يقول هنا
البيضاوي قال والمراد طلب المعونة في المهام كلها يعني خلاصة - 00:53:01

قوله اياك نعبد اياك نستعين. طلب المعونة في كل المهام التي يفعلها الانسان من العبادات ومن العادات ومن امور الدنيا والدين.
فنحن لا نستطيع ان نقوم بـ اي عمل الا بعونه سبحانه وتعالى كما تقدم - 00:53:41

ثم قال والظمير المستكن في الفعلين نعبد ونستعين الظمير اللي هو ظمير المتكلم يعني نحن نستعين نحن ونعبد نحن انت تتكلّم
القارئ عندما يقرأ بمفرده او يقرأ في جماعة فقال هنا والظمير المستكن في الفعلين للقارئ ومن معه - 00:53:55

طيب اذا كان وحده قال ومن معه من الحفظة يعني من الملائكة قال فان كان في صلاة قال وحاضر صلاة الجماعة ان كان يقرأ
الامام ورائه او له ولسائر الموحدين - 00:54:19

طبعا اجتهاادات من المفسرين عندما يقول اياك نعبد اياك نستعين طيب ايلا كنت وحدك لماذا لا تقل اياك اعبد واياك استعين؟ قال
نستعين نستعين ونعبد هي للدلالة عليه وعلى الحفظة الذين معه اذا كان بمفرده او عليه - 00:54:40

الجماعه الذين يسمعونه ان كان في جماعة طيب قال ادرج ادرج عبادته. هنا يتكلّم عن الحكمه من قوله اياك نعبد اياك نستعين جاء
التعبير هنا بصيغة الجمع لماذا كان كل واحد منا عندما يقرأ يقول اياك نعبد اياك نستعين يا رب انا اعبدك - 00:54:56

من سائر الذين يعبدونك انا اسألك وانا ومعي جماعة يسألونك انا اعبدك معي جماعة يعبدونك واستعين بك ومعي جماعة وهذا
توجيه لطيف جدا ذكره هنا البيضاوي قال ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم - 00:55:21

لعلها تقبل ببركتها ويحاب اليها. يعني ببركة الجماعة ولهذا شرعت الجماعة يعني هذا من اوجه آذك العلماء لحكمة او مشروعية
الصلاه في الجماعة الذي يصلي في جماعة يسأل الله سبحانه وتعالى في سجوده وفي رکوعه وفي تشهده - 00:55:41

ومعه الجماعة الذين يصلون معه لعل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل صلاته بقبول هؤلاء جميعا ويغفر للمسيء اكراما له لانه جاء مع

المحسنين والله المثل الاعلى سبحانه وتعالى فان هذا يصدق حتى في البشر - 00:56:07

فانه قد يأتي الرجل الذي لا يستحق العطية يدخل مع اناس يستحقون العطية فيعطي ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انه آما ما كان في في حلقة علم قال فجاء رجل فوجد فرحة فدخل فيها - 00:56:33

وجاء رجل فلم يجد فرحة فجلس في الخلف وجاء رجل فلم يجد منفذ فذهب وقال اما الاول فقد اوى فاواه الله واما الثاني فقد استحي فاستحينا الله منه. واما الثالث فقد اعرض فاعرض الله عنه - 00:56:52

وقال في حديث اخر عليه الصلاة والسلام انهم القوم عندما ذكر انه يأتي الرجل فيجلس في القوم وليس من اهل منهم ولا يستحق ولا يهم من اهل الطاعة ولا من اهل الرحمة. فيقال فلان معهم ليس منهم. قال هم القوم لا يشقى - 00:57:09

الله سبحانه وتعالى هنا في هذا التعبير في قوله ايها نعبد واياك نستعين جاء التعبير بصيغة الجمع لعل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل من القارئ ومن الداعي ببركة دخوله في جماعة المسلمين وجماعة الموحدين - 00:57:28

وقدم نعبدك قال هنا وقدم المفعول للتعظيم. كما تكلمنا ايها نعبد. ولاحظوا البيضاوي هنا فرق الكلام. اليه كذلك؟ البيضاوي لو جمع الكلام الذي يدل على الدلالة البلاغية في مكان واحد - 00:57:48

لكنه ينقل من الرازى وينقل من الكشاف وينقل من من اكثر من ولذلك يكرر الكلام قال هنا وقدم المفعول للتعظيم يعني ايها نعبد قدمه للتعظيم وهذا الباب وهو باب التقديم والتأخير. انصحكم يا شباب بالتفقه فيه - 00:58:04

فهو من اهم ابواب البلاغ العربي وهناك يعني كتاب رائع جدا بلاغة التقديم والتأخير عبد القاهر الجرجاني في كتابه اسرار البلاغة تكلم كلام رائعا عن هذا الموضوع وهناك كتاب قيم جدا اسمه دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم - 00:58:23

الدكتور منير المسيري تكلم بكلام رائعا جدا واضاف اضافة جميلة وهو انه عندما تأتي الان في ايها نعبد واياك نستعين ثم تترجمها الى اللغة نترجم الترجمة الفرنسية مثلا او الانجليزية. هل هناك في اللغة الفرنسية اسلوب التفات - 00:58:46

ما نdry انا لا اتحدد الفرنسية لكن نحن نقول نسأل هذا السؤال هل اللغة الانجليزية فيها اسلوب التفات على اللغة العربية الفرنسية فيها هذا عندما تأتي انت الان وتشرح هذا الاسلوب للفرنسي او تترجمه له هل يستوعب او لا يستوعب - 00:59:04

هذه مسألة مهمة اليه كذلك. وهذه من دقائق مسائل الترجمة. ان يأتي المترجم ويغفل عن هذه الجوانب هذى الحقيقة تحتاج الى فقه ليس سهلا. في مسألة الترجمة. الترجمة ليست مجرد انك تنقل الكلام نقا عاديا - 00:59:22

لو كان الكلام عن كلام عادي ما في مشكلة لكن نحن نتحدث عن القرآن الكريم وهو كلام معجز حتى نحن العرب يغيب عنا الكثير من دلالات حتى نقرأ تفاصيلها فعندها آآ يعني نكبر هذه الدلالة ونستغرب يعني من هذا المعنى الذي - 00:59:38

تشير اليه في حين ان العربي الفصيح الذي نزل عليه القرآن الكريم كان يفهمها على الطاير كان يفهمها هذا الطاير ولا يحتاج انه لذلك كان يسمع الكلمة فيقف بعضهم يسجد - 00:59:58

وقد سجد احدهم في الجاهلية عند عندما سمع القرآن فرح صاحبه قال اسلمت؟ قال لا. ولكن سجدت بلاغة هذا الكلام ما يمكن ابدا يقول هذا بشر. مستحيل ان احد من البشر يستطيع يقول مثل هذا الكلام - 01:00:14

لذلك لما سمع احد الاعراب قول الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. قال والله لا يقول هذا بشر مع انك لو تنظر اليها انت الان تقول عادي وش فيها؟ - 01:00:32

العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. يمكن ما ما تظهر دلالتها ولا بالغتها لنا وهذا رجل يعني هو من اهل السليقة ومن اهل اللغة ولذلك قال الاصمعي لفتاة كانت ترعى الغنم - 01:00:46

وقال وسمع كلامها وقال لله درك ما افصحك فقالت واي فصاحة يا اصمعي بعد قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محل الصيد وانتم حرم ان الله - 01:01:04

يحكم ما يريد اي بلاغة فاستغرب هو فقالت انه نادى وامر واخبر وحكم واستثنى في اية واحدة نحن الان نحتاج حتى ندرك مثل هذه الدقائق البلاغية الى شرح وبيان وتفصيل لهم لم يكونوا بحاجة اليه - 01:01:27

ولذلك نحن نقول علوم الله التي نتحدث عنها اليوم النحو والبلاغة والاصول الفقه ونحو ذلك. نحن لا نحتاجها لأننا مستعربون لكن او لئل الذين نزل عليهم القرآن لم يكونوا في حاجة اليهم. كانوا يفهمونها مباشرة - [01:01:52](#)

وكانوا يعظمونها تعظيم شبيه في حياتهم البلاغة والفصاحة ولذلك نحن نقل اليها في اخبار الجاهلية ان هناك من كان آآا يهين الاصنام التي يعبدونها وهو من الذين يعبدونها - [01:02:08](#)

ومن الاشياء المشهورة التي يقولون انه كان رجل يعني رجل من المشركين يعني عند صنم له فلما ابتعد قلنا الصنم جاء ثعلب من الشعال تمحك بالصنم وبال على الصنم. الثعلب - [01:02:26](#)

فقال هذا الاعرابي آآ رب بيوول الشعلان برأسه لقد هان من بالت عليه الشعال ولذلك تلاحظ يقال نقل اليها ان هناك من سخر من اصنامهم وهناك من سخر من بعض التصرفات التي تصرفها العرب ولكن لم - [01:02:44](#)

اليها ابدا ان هناك من سخر من لسانهم وفضاحتهم وبلاعاتهم لذلك كانوا يعظمونها تعظيم شديد. وكان الواحد منهم اذا لحن يعني بأنه من اكبر العيوب التي يعيبونها على الرجل انه يلحن - [01:03:05](#)

بل ان لا ادري هل هو بالجني او الاصمعي او او من هو من من قبلهم عندما قال سأله سأل الاعرابي قال ما البلاغة ما البلاغة وقال علي للاسف لكنه قال كأنه قال كلاما معناه - [01:03:23](#)

ان تقول فتوحز فلا تعجز نحو ذلك. ثم قال له اقلني ان توجز وتفهم او كذا وكأنه يعتبر اطالته التي بالجواب الاول خطأ يطلب الاقالة منه وكان اعرابي يستمع الى احد الخلفاء - [01:03:47](#)

وهو يخطب فلما لحن ضرب الارض بهدوء فلما سمعه يلحن لحنا ثانيا ضرب الارض بقوة وقال بصوت يسمعه الناس في المسجد قال اشهد انك ما توليت الخلافة الا بقضاء وقدر - [01:04:12](#)

يعني يقصد انك ما تستحق منصب الخلافة ولكن قضاء وقدر وهو مجرد لحن اللغة كيف لو سمع الاعرابي اه خطاباتنا اليوم فاقول نحن هنا عندما نتحدث عن البلاغة والبيان وفهمنا هنا وكلام المفسرين عنها نحن في الحقيقة نفصل ما كان لا يحتاج الى تفصيل عند الصحابة رضي الله عنهم. ولذلك التفسير - [01:04:40](#)

الذى رفع يعني اثر عن السلف كان تفسيرا مختصرا موجزا لا يتجاوز كلمة كلمتين. تفسير الصحابة رضي الله عنهم لكن لما تأخر الزمان اصبح الكلام يطول ويشقق كما تلاحظون في الكلام البيضاوي - [01:05:07](#)

نعود الى كلام البيضاوي هنا في ايام نعبد واياك نستعين في التقديم هنا. قال البيضاوي هنا وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر. ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهم معناه نعبدك ولا نعبد غيرك - [01:05:23](#)

لاحظوا انه لو كان البيضاوي تفسير ابن عباس هذا الذي جعله في اخر الكلام اتقدم بكلام ابن عباس كلام ابن عباس رضي الله عنه يجمع بين امرين اولا اختصار الامر الثالث - [01:05:39](#)

الفصاحة وهو يجمع كل الكلام الذي تقدم. نعبدك ولا نعبد غيرك وهذا هو نخصص بالعبادة ثم يقول هنا البيضاوي ان التقديم هنا ايام نعبد واياك نستعين انه قدم المفعول به هنا للتعظيم - [01:05:54](#)

قال والاهتمام بي. الحقيقة هذا الكلام غير دقيق من البيضاوي. الصحيح هو ما ذكره عبد القادر الزرجاني. انا نقول قدمه للاهتمام ثم نأتي فنبحث عن نوع هذا الاهتمام ونقول قد يكون اهتمام به تعظيم لشأنه - [01:06:11](#)

وقد يكون اهتماما به من باب آآ تقدمه في المكانة او الاحرام او المجاملة او اي نوع من الاهتمام الحقيقة التعظيم هو فرع عن الاهتمام وليس العكس. فهو قال للتعظيم والاهتمام به. وال الصحيح انه للاهتمام به آآ من باب التعظيم - [01:06:27](#)

قال والدلالة على الحصر وهذه تقدم الكلام عنها في اول الحديث ثم قال وتقديم ما هو مقدم في الوجود. يعني ايام نعبد هنا تقديم ما هو مقدم في الوجود يعني تقديم العبادة. كيف - [01:06:49](#)

يعني يقول نحن الان نعبدك استعانت بك على قضايا حوالينا. فنحن نقدم العبادة في الواقع ونطلب في هذه العبادة العون من الله سبحانه وتعالى. فنقدم ما هو موجود في الواقع - [01:07:04](#)

اللى هو العبادة التي نفعلها على الشيء الذي نطلبه وهو لم يأتي بعد وهو الامر الذي نستعين بالله على قضائه قال وتقديم ما هو مقدم في الوجود وايضا من باب قال والتنبيه على ان العابد - [01:07:17](#)

الذى يعبد الله سبحانه وتعالى ينبغي ان يكون نظره الى المعبد او لا وبالذات. هذه مسألة ايضا من مسائل البيضاوى الذى يحاول احيانا يدقق فيها. يعني وينبغي على العابد الذى يعبد الله سبحانه وتعالى وعلى المؤمن ان يكون نظره الى المعبد سبحانه وتعالى لا الى العبادة - [01:07:32](#)

فانه مهما عبد الله سبحانه وتعالى فانت مقصرا ولكن يكفيك شرفا ان الله سبحانه وتعالى منحك الفرصة لعبادته ومنحت الفرصة لذكره. لانه كما تلاحظون ايها الاخوة انظروا الى الملحدين والى الكفار في العالم الان كم عددهم - [01:07:51](#) كم عدد مقارنة به لا نكاد نذكر اليه كذلك. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي او تقوم الساعة والروم اكثر الناس. فالمسألة الكثرة والقلة نحن دائما في الجانب الاضعف فيها - [01:08:11](#)

من من عهد الى اليوم وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ولذلك ينبغي ان يكون نظرك متوجه الى فضل الله ورحمته سبحانه وتعالى الذي مكتن من عبادته واتاح لك الفرصة. هذا هو معنى كلام البيضاوى هنا. قال اه - [01:08:23](#) تنبئ على ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبد او لا وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من حيث ان نسبة شريفة اليه غسل السنية بينه وبين الحق سبحانه وتعالى. فان العارف وانا اكرر المقصود بالعارف هنا هو يقصد به المتصرف ولكن - [01:08:39](#)

نحو نقول المقصود بالعارف هنا هو المؤمن الصادق الذي عرف حقيقة المقصود بهذا بهذه الآيات فاستجاب لامر الله فيها قال فان العارف انما يحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عن ما عاده. حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من احوالها. ثم ذكر - [01:08:59](#)

قطيفة تعتبر من لطائفه عندما قال ولذلك فضل ما حكم الله عن حبيبته محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لا تحزن ان الله معنا اذ يقول لصاحبه اذ هما في الغار - [01:09:21](#)

لا تحزن ان الله معنا قال فظلت قال على ما حكاه عن كليمه يعني عن موسى عليه الصلاة والسلام حين قال ان معي ربي سيهدين كيف يعني يقول الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال له ابو بكر في الغار آآ وخف من الطلب قال لا تحزن ان الله معنا - [01:09:43](#)

ولم يقل لا تحزن ان الله معني بينما موسى عليه الصلاة والسلام عندما قال له قومه قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فموسى قال لقومه وهم جماعة كثيرون - [01:10:09](#)

ان معي ربي ولم يقل ان معنا ربنا ومحمد صلى الله عليه وسلم كان هو وابو بكر فقط وبالرغم من ذلك قال ان الله معنا. فالعلماء يقولون ان هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل في الدلالة على - [01:10:29](#)

من قول موسى عليه الصلاة والسلام طبعا هذه من باب الاستنباطات اللطيفة في القرآن الكريم والا فموسى عليه الصلاة والسلام ومحمد عليهم الصلاة والسلام يعني كلها من اولي العزم من الرسل ونحن لا ينبغي لنا ان نفضل بينهم في مثل هذا الا نتبع في ذلك الوحي. يعني النبي صلى الله عليه وسلم عندما سمع بعض الصحابة - [01:10:45](#)

يفضلونه على يونس قال لا تفضلوني على يونس ابن متى وفي نفس الوقت الله سبحانه وتعالى يقول في سورة البقرة تلك الرسول فضلنا بعضهم على بعض الذي له حق التفضيل هو الله سبحانه وتعالى. تفضل يا والد كان عنديك سؤال - [01:11:09](#)

طبعا هذا سؤال وانا دائما اتسائل يا شباب يعني هل تريدون ان نفتح المجال للسؤال ؟ انا يعني الامر اليكم يعني من لديك سؤال او يرغب في سؤال كتابة لان المشكلة الان يا والدي الان عندما تسأل السؤال ما يسمعونه الناس اللي يشاهدون التسجيل - [01:11:34](#) السؤال الوالد يسأل سؤال يقول في قوله سبحانه وتعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت. والى الجبال كيف نصبت والى السماء كيف رجعت. يقول لماذا قدمت الابل هنا على الجبال او على السماء على السماء - [01:11:57](#)

انا ساجيبك بجواب المفسرين الذين يذكروننا ولكن ليس هذا قاطعا كما قلت لكم لان هذه من الاجتهادات في توجيهه الدلالات البلاغية
المفسرون يقولون ان الله سبحانه وتعالى بدأ بما هو اقرب الى الانسان - 01:12:13

المخاطب الابل التي يتعامل معها العربي دائمًا صباح مساء. هو هي اقرب اليه من الجبل واقرب اليه من السماء فابتداً الله بتتباهه الى
القريب قبل ان يتباهي الى البعيد واضح - 01:12:28

وهذه هذا وجه من اوجه الاجابة على لماذا قدم الابل؟ على على السماء وعلى الجبال. مع انه قال في اية اخرى لخلق السماوات
والارض اكبر من خلق الناس والله قال وفي انفسكم افلا تبصرون. ولا شك ان خلق الانسان اعظم من خلق الابل - 01:12:48

بدون شك لكن سياقات القرآن وهذه مسألة مهمة جدا يعني وستأتي معنا في التفسير كثيرا انك حتى تفهم المعنى يعني كثيرا ما
يسأل الناس هذا السؤال الذي سأله الوالد الكريم. وهو لماذا قدم الله كذا؟ لماذا ذكر الله كذا؟ كما تلاحظون هنا - 01:13:11

ايام نعبد واياك نستعين. لماذا قدم المفعول به على الفعل والفاعل قلنا الاهتمام لمنع هذا الاهتمام التعظيم لماذا قدم العبادة على
الاستعانته؟ قلنا لانه قدم الغاية على الوسيلة. لأن الغاية هي العبادة - 01:13:29

والوسيلة التي نتوسل بها الاستعانته بك يا رب انك تعيننا على العبادة. لأن الله ذكر لنا انه غاية الخلق التي خلقنا من اجلها هي العبادة.
عندما قال قال وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدهم. فعندما تسأل اي واحد من العلماء بالتفصير فتقول لماذا قدم كذا ولماذا؟ في
الحقيقة - 01:13:46

هذا يرجع الى ما يسميه العلماء السياق يعني الان الكلام يدور حول ماذا الان؟ يدور حول ماذا؟ قالوا والله يدور حول موضوع مثلا
التوحيد نقول اذا هو قدم العبادة هنا في هذا السياق اهتماما بجانب التوحيد. ايام نعبد واياك نستعين. ايام نعبد هذا توحيد الالوهية
- 01:14:08

تأتي مثلا على سبيل المثال يأتيك سائل من نفس النمط هذا فيقول مثلا الله سبحانه وتعالى يقول اه في سورة الذاريات مثلا وفي
اموالهم حق للسائل والمحروم ويقول في سورة المعارج وفي اموالهم حق - 01:14:30
معلوم للسائل والمحروم طيب لماذا يقول في سورة الذاريات يقول في المعارج معلوم ويقول في الذاريات وفي اموالهم حق للسائل
والمحروم ما فيها اية اية تبين لك هذا العلة ولا حديث لكن الاستنباط - 01:14:52

يمكن ان نجيب على هذا السؤال من خلال السياق. كيف عند سياق سورة الذاريات فتجد انه يتحدث عن صلاة النافلة كانوا قليلا من
الليل ما يهجنون. وبالاسحار هم يستغفرون. وفي اموالهم حق للسائل والمحروم - 01:15:10
هو يتحدث هنا عن النافلة. والنافلة مفتوحة. ما احد يجبرك تقول تصدق مثلا بنصاب اثنين ونصف في المئة او الزكاة. لا. هنا الحديث
مفتوح عن نافلة عن صلاة الليل عن القيام. فلم يقل هنا معلوم وانما قال وفي حق وفي اموالهم حق للسائل والمحروم - 01:15:31
لكن عندما جاء الى سورة المعارج كان يتحدث عن الصلاة والزكاة الواجبة. فقال وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ان يقول
معلوم في في سياق سورة المعارج ولم يقل ذلك في سورة الذاريات - 01:15:49

كيف جاوب المفسر؟ جاوب اعتمادا على السياق هنا وعلى السياق هنا ولا شك ان السياق من اقوى الادلة التي يستدل بها الذي يحلل
الخطاب وبالمناسبة ترى كلام الفقهاء والمحدثين والمفسرين كله تحليل للخطاب. انتم تسمعون كثيرا الايام هذى تحليل الخطاب -
01:16:04

تحليل الخطاب اه الخطاب وتحليل الخطاب الى اخره. والدراسات الكثيرة المتکاثرة الان في تحليل الخطاب. في الحقيقة اصلا كلانا
نحن وفي التفسير هو هو لم تحليل الخطاب ولا يوجد احد ينافس المفسرين وشرح الحديث في تحرير الخطاب. وفي الفقه -
01:16:28

لان العلماء في كتب الفقه ماذا يفعلون؟ يأتون الى القرآن والسنة ويستبطون منها الاحكام وهذه مسألة حساسة جدا. ليش لانه كما
قال ابن قتيبة رحمه الله يقول نحن عندما نشرح الشعر - 01:16:49
لا نحل حلالا اه لا نحل حراما ولا نحرم حلالا نتكلم في الشعر في كلام النابغة الذهبيان ان اصبتنا اهلا وسهلا

اخطأنا الامر فيه سعة ولكن عندما تتكلم في بيان معاني القرآن الكريم ومعاني السنة النبوية المسألة خطيرة - [01:17:09](#)
فإنك تتكلم وتقول الله أراد هذا المعنى تحيا النفوس تستريح كتاب الله للارض به تحيا النفوس وتستريح - [01:17:28](#)